



■ إعلان قيام ثورة 26 سبتمبر استقبل بتأييد شعبي شامل في شمال الوطن وجنوبه وكانت عدن أكثر ابتهاجاً حيث رفعت أعلام الجمهورية الضئيلة على البيوت والسيارات في عدن وفي جميع مناطق جنوب الوطن تجسيدا لواحديّة الثورة اليمنية وأهدافها النبيلة.

عن ذكريات ذلك الحدث الوطني العظيم أجرت «الميثاق» لقاءات مع بعض المناضلين والمؤرخين.. في البداية تحدث الأخ المناضل محمد عبد القوي حيث قال: المواطنون في عدن عندما سمعوا نبأ الإعلان عن الجمهورية وتجاح ثورة 26 سبتمبر المجيدة في القضاء على النظام الامامي الكهنوتي سخروا سياراتهم لنقل المتطوعين مجاناً إلى العاصمة صنعاء للمشاركة في الجهود العسكري ولم يطلبوا تعويضاً عنها.. كما أن المتطوعين من عدن وضواحيها هبوا بكل حماس لالتحاق بالحرس الوطني في قوات الجيش الشعبي؛

استطلاع / أحمد حسن عقربي

عدن في صباح يوم ثورة سبتمبر

استشهد العديد من مناضلي جيش التحرير وفي مقدمتهم الشهيد هائل عبدالله ثابت، ولا ننسى هنا الدور النصالي الذي لعبه الملازم أول محمد عبدالله الزجر من قيادة جيش التحرير والتضليل الشعبي من أجل الدفاع عن ثورة 26 سبتمبر.

طلاب عدن

أما المناضل أحمد يوسف علي من الحركة الطلابية فقال: عند قيام ثورة 26 سبتمبر الجديدة شهدت عدن مظاهرات طلابية وعمالية داعمة للثورة، وتم فتح باب التطوع للطلاب للالتحاق بالحرس الوطني والمقاومة الشعبية للدفاع عن صنعاء وصد الفلول الملكية، ومضى يقول: لقد أسهمت الحركة الطلابية في جنوب الوطن وفي عدن خصوصاً بدور يتسم بالريادة فيما يتعلق بالدفاع عن ثورة سبتمبر وفيما يتعلق بالوحدة اليمنية فقد طرحت الحركة الطلابية مفهوم الوطن الواحد ووحدة القرب اليمني.. وكانت الحركة الطلابية اليمنية في مصر العروبة أول حركة سياسية يمنية تضم جميع أبناء اليمن.. كما أكدت تمسكها بان اليمن كل لا يتجزأ وقضيتها واحدة ذات كفاح واحد في سبيل التحرير والوحدة الوطنية الشاملة.

استراتيجية الوحدة

وحول الأهمية التاريخية والاستراتيجية للوحدة اليمنية باعتبارها أحد الأهداف الستة لثورة 26 سبتمبر يقول الأكاديمي الأستاذ محمد سعيد شكري: شكلت الوحدة اليمنية هاجساً في وجدان الشعب اليمني كونها تحمل الأمل الكبار التي تجسدت تاريخياً في وجدان الشعب اليمني، فهي الأمل الكبار التي تجسدت تاريخياً بفلاح الإنسان اليمني الفاعل مع الطبيعة الخصبة الخضراء وبمقدار الممارسة العملية للإنتاج والإبداع البشريين، كانت تشكل رويداً رويداً أحلام التوحيد للأرض والإنسان ومن خلال وحدة التعدد والتنوع.

إنها وحدة تتجلى في وجدان الألف الثوار والأدباء والمفكرين والشعراء والفنانين من أسرى القيس وعمر بن معد يكرب وطالب الحق والحسن الهمداني ونشوان الحميري والشهداء السبعة وابن الأمير والمقبلي والشوكاني، والزييري والموشكي والحورث والوزير والوريث والعزب والطاع وحيدم والنعمان وعلي عبدالمغني وليوزة والبردوني والمقالح والريادي والجاوي ومحينز ولطفي والقرشي والحضار ودماج والشحاري وفورات 8؛ وسبتمبر وأكتوبر □



المناضل علي الصالحي؛

● ثورة سبتمبر وأكتوبر ثورة شعب واحد

المناضل أحمد يوسف؛

● عمت عدن مظاهرات طلابية وعمالية مؤيدة لثورة سبتمبر

● طلاب عدن التحقوا بالحرس الوطني للدفاع عن الجمهورية

وعلى رأسهم الشهيد سالم يسلم الهارشي والشهيد ناصر بين سيف والشهيد هاشم عمر ومحمد سعيد الباقعي في معارك جيش التحرير والكسيبي أو في مشاركة جيش التحرير في معارك مناخة والحيمتين وبني مطر على طريق الحديدية - صنعاء ، حيث

بوصولنا بقوة كبيرة من تعز ولكنه واجه مقاومة شرسة، وفي تلك المقاومة قتل 7 من أفراد العدو وتم الاستيلاء على رشاشين و 3 بنادق ومن جانب الثوار استشهد فاضل محمد عبده.

واحديّة الثورة

أما المناضل علي الصالحي فقال: إن أكبر دليل على واحديّة الثورة اليمنية هو ذلك الدفاع الجماهيري منقطع النظير المتوجه إلى مدينة تعز للانضمام للحرس الوطني من أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية دفاعاً عن ثورة سبتمبر ثم الانتقال إلى تفجير ثورة 14 أكتوبر المجيدة وكل هذا يؤكد أن الثورة اليمنية ثورة واحدة، بالإضافة إلى اتخاذ فصائل الثورة «الجبهة القومية وجبهة التحرير والتضليل الشعبي» مدينة تعز مقراً لمكاتبها الرئيسية وقال: علينا أن نتذكر وباستمرار النور التاريخي الكبير الذي قام به مناضلو جيش التحرير التابع لجبهة التحرير والتضليل الشعبي لكف الحصار عن صنعاء سواء في معارك ثقيل مسلح حينما تمكنوا من دحر الملكيين والانتصار عليهم بعد أن قدموا ما يزيد عن سبعين شهيداً

المناضل محمد عبد القوي؛

● سخر أبناء عدن سياراتهم لنقل المتطوعين مجاناً

المناضل محمد الردفاني؛

● تحرك 300 من أبناء ردفان ذوداً عن ثورة سبتمبر

● السلال مدتنا بالأسلحة والعتاد لمقاومة الاستعمار

الأمور للرئيس السلال الذي وجه بمدنا بالأسلحة والعتاد من تعز الثورة وتم تسليمنا السلاح من قبل الأخ فخري عامر ورجائي فارس ومحمود عطية، وتم فتح مكتب لنا في تعز باسم مناضلي ثورة 14 أكتوبر ثم رجعتنا إلى ردفان عبر قطعية واستدعيينا قبائل ردفان لنقل تلك الأسلحة وبعد وصولنا إلى ردفان تم الهجوم علينا من قبل العدو البريطاني لعلمه

وشاركوا في معارك ضد الإنجليز، كما شاركوا في الدفاع عن مارب وحريب وكذلك الدفاع عن صنعاء وفك الحصار الذي فرضه الملكيون والمرتزة وتم صدهم وإشمال خطتهم للاستيلاء على العاصمة، وكان للمقاتلين والمناضلين من جنوب الوطن دور كبير في تحقيق الانتصارات على أعداء الثورة والاستعمار المرتزة في محاور بيحان وخولان وغيرها من جبهات القتال.

قتال الملكيين في كوكبان

وأضاف خاض عدد من المقاتلين القاديين من مختلف مناطق جنوب الوطن معارك ضد الملكيين والمرتزة في دمت وقعبطة وكوكبان واتجاه عمران ومنطقة كحلان.

فيما أكد الأخ محمود ناصر الردفاني في شهادته على واحديّة الثورة اليمنية وقال في وثائق الثورة اليمنية عند قيام ثورة 26 سبتمبر لاقت تأييداً شعبياً في الشمال والجنوب، وعند سماع أنباء الثورة من إذاعة صنعاء هرع أبناء ردفان لتأدية الواجب والحلم الشعبي الذي كان ينتظره الشعب اليمني هو التحرر من عبود الظلم والجبروت، فتم تحرك مجموعة من الثوار تقدر بـ 300 مقاتل بقيادة سيف مقبل القطبي ومعه الشهيد راجح غالب بن لبوزة والشهيد صالح ثابت الداعري والشهيد عبد الحميد ناجي الخلائلي عبر قطعية إلى تعز ثم توجهوا إلى المحابشة وبقيوا هناك لمدة 8 أشهر واستشهد 4 من الثوار وجرح عدد قليل منهم ثم عادوا إلى ردفان، وكانت القوات البريطانية تنتظر وصولهم من أجل سلبهم السلاح الذي أتوا به من شمال الوطن وقد تم اندازهم بذلك لكنهم رفضوا الطلب البريطاني.. ثم تحسرت قوات بريطانية إلى وادي المصراع جبل البدوي وعند وصولها إلى وسط الوادي تلتقت القوات البريطانية ضربات مركزة وموجهة من قبل الثوار وبيدات المعركة لتستمر ثلاث ساعات ونصف وبالتحديد من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثانية عشرة والنصف ظهراً، وقد سقط فيها 6 قتلى و 8 جرحى من القوات البريطانية، أما من جانب الثوار فقد استشهد راجح غالب بن لبوزة والشهيد صالح محمد قاسم

اللقاء بالمسال

وتابع: حينما تفاقمت مقاومة الثورة للانجليز توجهنا إلى تعز حاضرة ثورة 14 أكتوبر.. ومن تعز إلى صنعاء لمقابلة الرئيس المشير عبدالله السلال وفخري عامر ومحمود عطية من الأخوة المصريين وشرحنا

كالقذيفة .. كالبراكين العنيفة

أحمد مهدي سالم

لاض فوق يا سنيدار الحب والثورة، وأنت تشدو بكبرياء محببة.

كالقذيفة كالبراكين العنيفة

ثورة الشعب الشريفة

عشت يا ردفان .. عشت

عشت يا عبيان .. عشت

في محطاتك الأوفر شراسة ومواجهة.. ظهر الفارس الجسور الذي لا يعرف التهاون ولا الغرور، فقاد شعبه في أصعب لحظات الجوع، ضد الجراح وأحمد قعقعة السلاح بإفشاء الحوار وقبول الآخر، رفيعاً على درب الكفاح، قضاة الطاقات وتحركت بوار خنط التنمية

■ إيه يا سبتمبر.. يا فجر الثورة الأعظم، يا أيها الحلم الطالع من مخاض المعاناة وأتون المعارك، وجرم النهيب، وأنت المظلوم، وحجيم الخلف، قوة الإقحام، المسجوع من شمات فجر الضني، وضحك الطفل البريء، ووثنية البطل الجري، وإبتسامة الزهر الندي وصدى التاريخ القوي الذي يجلجل في مسامع الأجيال بسمو حضارة الأجداد، وشموع أتباعهم الأفاضل في تواصل مستمر يمر بانفاق الماضي الزاهي، ويعبر جسور الحاضر المعيش ومنها إلى فضاعات المستقبل الذي لم نعش أيامه الجميلة بعد.

ثمان وأربعون شمعة تطفئها في ذكراك العاقبة بروائح العطور، وأنداء الأهازج، وبشذا الياسمين بعد مرورك بطرق وعرة ذات تعرجات جبلية خطيرة والتواءات بحرية مخفية بسبب اندفاع الأمواج العاتية، وهبوب الأعاصير العاتية الراغية في اقتلاعك من الجذور، لكثك عبرت جسور الخطر.. محتضناً الفرح وردد المطر، تنتفض السعادة على كل شفاة، وتزرع الحبور في كل قلب.. عاشق للحرية رافض للظلم، ناظم على الكهوت، مندفع إلى إشراقات الغد الآتي، متعلق بأهداب الأمل، وشغوف بمعاينة العلم والحياة الحرة الكريمة.

الطاقات. لله درك يا أيوب طارش وأنت تغتنى بسبتمبر المجيد في نشيد جميل وأسر:

دنت يا سبتمبر التاريخ يا فجر النضال

ثورة تضفي بإيمان على درب المحال

تسحق الباغي تلك الظلم تأتي بالمحال

●●●

موكب التحرير أقت القلوبا

وتوحدنا شمالاً وجنوباً

هتياً لك ولنا.. الفرح المتجدد المتجدد في الشرايين والخلايا.. ومن ذا الذي لا ينبض قلبه بالحب لوطفته، والفرحة بإنجازاته، والاحتفاء باليهج بأعباده؛ وأيا كانت دعوات ودعاة التفرة والشرمة.. سيبقي نبض قلبي معنياً. آخر الكلام وأصبح شعري منهما في مكانه وفي عبق الحسناء يستحسن العبد المتبني -